نـــوارد عـــربية

إعداد
هاشم محمد هاشم

مكتبة الإيمان

في عرض مصيبتي فيك

قال أعرابي لإبنه :

ــ اذهب واشتري لنا حبلاً جديداً للبئر ، طوله عشرون متراً.

فقال الإبن :

في عرض كم ؟

قــــــال :

في عرض مصيبتي فيك !

أمِنَ الداخل أضَمِدُه أم مِنَ الخارج؟!

سقط أعرابي من فوق بعير ، فانكسرت أضلاعه.

فقال له أحدهم :

ـ خذ زبيباً وانزع عجمه وأقماعه ، واعجنه بعسل ، وضـــمد بـــه مكان الوجع .

فقال الأعرابي :

ـ أمِنَ الداخل أضَمِدُه أمْ مِنَ الخارج ؟!

هكذا وزنوه عليّ

كان أعرابى يأكل التمر بنواه ..

فقيل لـــه :

ـ أتأكله بنواه ؟!

فقـــال :

ـ هكذا وزنوه عليّ.

هل قلت لك عندى ؟!

قال الأعمش لجليسه يوماً :

ـ اتشتهي كذا وكذا من الطعام ؟

ووصف له أنواعاً طيبة من الطعام .

فقال جليسه :

ـ نعم .. والله إني لأشتهي كل ما وصفته.

فقال لـــــه :

ـ فانهض بنا .

ودخل به منزله ، ثم قدّم له رغيفين يابسين .. وبعض المخلل. **وقال له** :

ـ تفضل كُلْ !

فقال الرجل :

ـ وأين ما قلت ؟!

قـــــــال :

ـ هل قلت لك : عندي .. أم قلتُ : أتشتهي ؟!

معـــذور ... !

اشترى " أبوالأسود الدؤلي " حصاناً بتسعة دنانير. وتصادف أن مرّ به بعد أن اشتراه رجل أعور . **فسأله** :

ـــ بكم اشتريته يا أبا الأسود ؟

فقال له أبوالأسود :

ـــ قَوِّمه .

فقال الرجـــــل :

ـــ يساوي أربعة دنانير ونصف .

فقال أبوالأســود :

ـــ معذور!.. لأنك نظرت إليه بعـين واحـدة ، فقوّمتـه بنصـف قيمته !!.

اللهم اجعل موتي من التخمة !

مرت جنازة أمام أعرابي ، **وسمع الناس يقولــون** : كــان ســبب موتــه التخمة .

فســأل :

ــ وما التخمة ؟

فقيل له :

ــ أكل كثيراً.. فمات .

فقــال :

ــ اللهم اجعل موتي من التخمة!

أردتُ أن أقول هاروت وماروت

دخل أحد الأعراب على رجل يعزّيه في أخيه الذي مات ،

فقال له :

ـ عظّم الله أجرك ، وخلّف لك طول العمر والبقاء في هذه الـدنيا الفانية ، ورحم أخاك وأعانه على ما يُسأل من اسـئلة الحسـاب التي يلقيها عليه " يأجوج وماجوج " .

فضحك الحاضرون وقالوا :

ـ ويحك .. يأجوج ومأجوج يسألان الناس ؟!

فأجابهـم :

ـ لعن الله إبليس.. أردت أن أقول هاروت وماروت .

أكره أن أثقل على ربي

كان أعرابي يقول في دعائه :

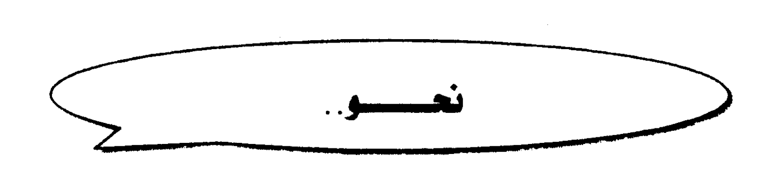
ـ " اللهم اغفر لي وحدي"

فقيل لـــه :

ـ لماذا لا تُعَمِّم في دعائك ، فالله واسع المغفرة ؟

فقـــــال :

ـ أكره أن أثقل على ربي .



اقترب " أبو العباس أحمد بن يحيى " الذى كان إماماً للنحو فـــى عصره ، من " الجاحظ " وهو جالس عند أحد الوراقين ببغـــداد وسألــــه :

ـ (الظبي) معرفة أم نكرة يا جاحظ ؟

فقـــــال لــــــه :

ـ إن كان مشوياً وموضوعاً علـــى مائـــدة نجلـــس أمامـــه فهـى معرفة ، وإن كان طليقاً في الصحراء فهو نكرة .

فقال أبو العباس :

ـ والله ما في الدنيا أعْرَفُ منك بالنحو !

إرجع إلّي بعد أن تسأله..

ذهب رجل إلى مفسِّر أحلام وقال له :

ـ رأيت أمس في المنام كأن معي رجلين ، ونحن نمضي إلى رجل ثالث في حاجةٍ. وأريدك أن تعرف لي كنية هذا الرجل الذي كنا ماضيين إليه .. وما هي تلك الحاجة ؟

فقال له المفسِّر :

ـ وهل تعرف الرجلين اللذين كانا معك؟

قـــــــال :

ـ أعرف أحدهما ، ومنزله في باب البصرة ، وأريد أن أذهب إليه لأسأله عن الرجل الثاني .

فقال له المفسِّر :

ـ إذن ارجع إليّ بعد أن تسأله.

طالق : إذا صعدتِ أونزلتِ أو وقفتِ

نظر أعرابي إلى امرأته ، وهي تصعد سلم البيت ، **وقال لها :**

ـ أنت طالق إذا صعدتِ .. وطالق إذا نزلت ، وطالق إذا وقفت .

فما كان من المرأة إلا أن قفزت من فوق السلم إلى الأرض في الحال .

فقال لها :

ـ فداك أبي وأمي .. إذا مات الإمام "مالك" ، إحتاج اليكِ أهل المدينة في أحكامهم.

تعهد كتابي بالإحسان

أحد الأعراب المتسولين ، كان يطوف على التجار بالسوق ، ومعه ورقـــة وقلمًا ، فيتقدم نحوتاجر منهم ويسأله أن يعطيه شيئا لله ، فإذا لـــم يعطـــه ، **قال لــــــه** :

ــ أنا أرضى بدرهم واحد تعطينيه **في** مثل هذا اليوم مـــن الســـنة القادمة .

فيستحي الرجل منه ويوافق . فيمد له الورقة والقلم وهو **يقول له** :

ــ اثبت هذا بخط يدك !

ويعود إليه في السنة التالية ، في اليوم المحدد بالورقة ، ويأخذ الـــدرهم .. ونفس الشئ يفعله مع تاجر غيره وغيره ، وبذلك يجتمع له كل سنة جملـــة من الدراهم ومبلغ من المال لا بأس به!

يا أخي أهي جاريتي أم جاريتك ؟!

كان لرجل بالبصرة جارية تسمى " ظمياء " ، وكان كلما ناداها **يقول** : يـــا ضمياء .. (بالضاد بدلا من الظاء)

فقال له ابن المقفع ، الذي كان يجاوره في السكن :

ــ **قل** يا ظمياء .. بالظاء .. واخرج لسانك.

فعاد الرجل وناداها : ضمياء ، كما تعوّد . . بالضاد .

ولما راجعه إبن المقفع مرتين وثلاثا ، **قال له الرجل** :

ــ يا أخي أهي جاريتك أم جاريتي ؟!!

هذا مقصنا الذي ضاع !

مَرّ أعرابي ومعه إبن صغير ، برجل يصنع ثيابا ، ويقص بمقص في يده ، وهو يعوج فمه .

فقال الإبن :

ـ يا أبت.. هذا مقصنا الذي ضاع !

فقال له أبوه :

ـ وكيف عرفت ؟

قـــــال :

ـ لأنه يعوج فمه ، كما كنا تفعل أنت حين تقص !

أظـــــن ...

سُئِل أعرابي :

ــ أتذكر أن الناس حجّوا من قبل في رمضان ؟

ففكر طويلا ، **ثم قال :**

ــ بلى .. أظن .. مرتين أوثلاثًا !

أحب أن يُقتل لأرث ديته

قيل لغلام :

ـ أتحب أن يموت أبوك ؟

قــــــال :

ـ لا .. ولكن أحب أن يُقتل لأرث ديّته ، فإنه فقير !

ما هذه الرائحة يا شيخنا ؟!

دخل جماعة من الناس على رجل زاهد ، فشموا عند دخولهم رائحة كريهه **فقالوا له :**

ـ ما هذه الرائحة الكريهة يا شيخنا ؟! .. هل عَلُقَ بنعلكم شئ من الوسخ أو الأقذار ؟

قـــال :

ـ ليس كما قلـتم .. هـو شـيئ مـن حشـو الكنيف (دورة المياه أوالمرحـاض.) أضعه على شاربي ، رياضة للنفس ، وإذلالاً لها ، حتى لا تشم عطرًا أورائحة ذكية أيًا مـا كانـت عـدا رائحـة الجنة .. جمعنا بها وإياكم الله يوم القيامة.

الأكل ليس هكذا !

دعا أعرابي جماعة من أصدقائه ليتعشوا عنده في بيته ، ولما شرعوا فـــي الأكل ، رآهم يأكلون بشراهه ، **فقال** :

ـ والله ليس هذا أَكْلُ مَنْ أراد أن يتعشى .. ولكنه أكل من أراد أن يميتني من الغيظ !

أمنيـــة

سُئل أحد الأعراب المتسولين عن أمنيته التي يتمنّاها ، **فقال** :

ـ أتمنى أن أقعد يوم القيامة بين الجنة و النار ، وكل من ينطلق إلى الجنة آخذ منه حسنة ، فيعطيني عرفانًا بفضل الله عليه ، ومــن ينطلق إلى النار أطلب منه حسنه ، فيعطيني ليحســبها لـــه الله بعشر أمثالها ، فيخف عذابه.

وهل أصلي ركعتين بين اللقمة و الأخرى؟!

قال أحدهما لصاحبه يومًا :

– يا أخي .. لِم لا تدعوني يومًا على الغداء ؟!

فقال له :

– لأنك جيد المضغ .. سريع البلع .. ما أن تضع في فمك لقمـــة ، حتى تهيئ أخرى وتدسّها إلى جانب أختها !

فقـــــال :

– وهل تريدني إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين لله بين كل لقمة وأخرى؟!!

يفتح الله عليك

وقف سائل بباب ثري من أثرياء أصفهان ، وسأل شيئا لله ، فسمعه الرجل الثري وهو بداخل الدار ، **فقال :**

ـ يا مبارك .. قل لعنبر يقول لجوهر ، وجوهر يقول لياقوت ، وياقوت يقول لألماظ ، وألماظ يقول لفيروز ، وفيروز يقول لمرجان ، ومرجان يقول لهذا السائل : يفتح الله عليك.

فسمعه السائل وهو واقف بالباب ، فرفع يده إلى السماء **وقال :**

ـ يا رب .. قل لجبريل يقول لميكائيل ، وميكائيل يقول لدزرائيل ، ودزرائيل يقول لإسرافيل ، وإسرافيل يقول لعزرائيل : اقبض روح هذا البخيل .

يموت عطشًا

قال أحد الأعراب وهو يعظ الناس :

ـ يا معشر الناس إن الشيطان إذا سميَّ على الطعام والشراب لا يقربه . فكلوا خبز الأرز المالح ولا تسمّوا ، فيأكل معكم ، ثم اشربوا الماء وسموا ، فلا يشرب .. ويموت عطشا!

يموت إن شاء الله !

دخل أعرابي على مريض يزوره ، **فقال لأهله :**

ـ البقية في حياتكم .

فقيل له :

ـ إنه لم يمت ! ..

فقـــال :

ـ يموت إن شاء الله !

لوكنت غير أسد بن جاني لفلحت !

كان أسد بني جاني طبيبا حاذقا ، ولكنه افتقر وضاق بـــه الحـــال ، حتى لم يجد ما يقتات به في سنة من السنين .

فقال له قائل :

ــ السنةُ وَبِئَة والأمراض متفشية ، وأنـــت عـــالم ، ولـــك صـــبر وخدمة ، وبيان ومعرفة : فمالي أراك فقيرًا معدمًا هكذا ؟

فقال له :

ــ أول الأسباب أني عندهم مسلم! وقد اعتقد الناس قبل أن اتطبب ، بل قبل أن أُخلق ، أن المسلمين لا يفلحون في الطب. وثاني الأســـباب أن إسمي أسد ، وكان ينبغي أن يكون صليبا أوجبرائيل أويوحنـــا ، كمـــا أن كنيتي أبوالحارس ، وكان ينبغي أن تكون أبوعيسى أو أبو زكريا أو أبـــو إبراهيم . وثالث الأسباب أن عليّ رداء قطن أبيض ، وكان ينبغي أن يكون ردائى حريرًا أسودًا مثل رداء الأحبار . أمـــا رابـــع الأســـباب ، فلغتـــي عربية ، وكان ينبغي ان تكون مثل لغـــة أهـــل نيســـابور أو لغـــة أهـــل بيت المقدس !

أنا أيضًا لا أحترمهم !

مر أحدهم بشيخٍ يعلّم الأولاد ، ورآهم يلعبون ويقتتلون وهو جالس وسطهم وكأن شيئًا لا يحدث من حوله ، **فقال له** :

ـ ما بال هؤلاء الأولاد لا يخافونك ولا يحترمونك يا شيخ ؟!

فقـــــال :

ـ دعهم .. فأنا أيضا لا أخافهم ولا احترمهم .

أي يوم صلينا الجمعة ؟!

سأل أعرابي غلامه :

ـ أي يوم صلينا الجمعة في الرصافة يا غلام ؟

ففكر الغلام طويلا ثم قال :

ـ أظنه يوم الثلاثاء يا سيدي !

إنقله إلى غيرنا حتى يستفيدوا من عدله !

ذهب وفد من احدى ولايات الدولة العباسية إلى الخليفة "المـــأمون" يشكوليه ظلم وإليهم وجبروته.

فقال له المأمون :

ـــ افتريتم عليه ، وادّعيتم ما ليس به .. فأنا أعلم مدى عدله فـــيكم وإحسانه اليكم .

فقال أحد شيوخ الوفد :

ـــ يا أمير المؤمنين ، أطال الله عمرك ، لم هذه المحبـــة لنـــا دون سائر عبيدك . قد عدل فينا خمس سنين .. فانقله إلى غيرنا حتـــى يعـــدل فيهم ، ويشمل عدله الجميع .

وهل تركتموني اذهب إلى أحد ؟!

إدّعى أعرابي أنه نبي ، **في** زمن الخليفـــة العباســـي "المهـــدي" ، وعندما عرضوه على الخليفة ، **سأله :**

ــ هل أنت نبي ؟!

قـــــال :

ــ نعـــــــم ! ..

فعاد إلى سؤاله :

ــ وإلى من بعثت يا رجل ؟

قـــــال :

ــ وهل تركتموني أذهب إلـــى أحـــد ؟ .. ســـاعة بُعِثْـــتُ فـــيك وضعتموني في السجن .

فضحك المهدي ، وأمر بإخلاء سبيله.

أقبلي يا ميمونة !

بات رجل عند نحوي (متفقه في النحو) ، بعد أن أكل عنده طعامـــا وفاكهة كثيرة.

فلما كان منتصف الليل تحركت عليه بطنه ، **فصاح على النحوي :**

ــ يا سيدي اني أريد أن أتروّح .

فتنحنح النحوي مرارًا ثم صاح :

ــ يا ميمونة .. يا ميمونة . أزيلي الكري عن مقلتيــك ، وافتحــي عينيك ، والبسي ثوبيك ، وقومي على قدميك ، واضربي الزند ، واشعلي النار ، وأوقدي سراجا ، وانهضي إلى البئر ، فادلي فيه الدلو ، وأخرجي منه الماء ، واجعليه في قدح ، وضــعيه فــي المستراح ، فإن ضيفنا يريد أن يتروح.

ولم يتم كلامه حتى قال الرجل :

ــ يا سيدي إن ما كلفت به خادمتك ، إنْ يسّر الله فيه ، ربما يتهيــأ في سنة كاملة ، وأنا لا أكلف خادمتك أكثر من شغل ســاعة .. فأقبلي يا ميمونة ، أغسلي السرير ، فقد تروحت فيه !

يعذّب يوم السبت

سأل أعرابي فقيهًا من الفقهاء :

ـ ما تقول يرحمك الله في رجل مات يوم الجمعة .. أيعذب عذاب القبر في يوم مبروك كهذا ؟

فقال الفقيه :

ـ يُعذَّب يوم السبت !

وأنتم إذا طار لهم شيء لا تردّوه

ذهب أحدهم إلى القاضي الذي كان أعرابيا ، **وقال له :**

– يا سيدي .. إنا نغسل الثياب وننشرها على سطح البيت لتجف ، فيطير بعضها ويسقط في الإسطبل المجاور لنا ، فلا يردها لنـــا أصحاب الإسطبل .

فقال له القاضي :

– وأنتم إذا طار لهم شيء من أرض الإسطبل وســـقط عنـــدكم ، فلا تردّوه .

فقال الرجل :

– وأي شيء يطير من أرض الإسطبل إلى عندنا ؟

فقال القاضي :

– أي شيء .. لجام مثلا أوبردعة أوجحش صغير أوما شابه.

هذا وزن القطة .. فأين اللحم ؟

اشترى أعرابي ثلاثة أرطال من اللحم ، **وقال لإمرأته** :

ـ اطبخيه .

فطبختْه ثم أكلته .

وعندما عاد الرجل من عمله خارج البيت ، **قال لها** :

ـ هات لنا اللحم الذي طبختيه .

فقالت له :

ـ أكلته القطة ! .

فأمسك الرجل بالقطة ـ والشرر يتطاير من عينيه ـ ووضعها على الميزان ووزنها ، فإذا هي ثلاثة أرطال بالتمام والكمال ، **فقال لها** :

ـ هذا وزن القطة .. ثلاثة أرطال .. فأين اللحم ؟!

ماذا فعلتم بالمسيح ؟

تولى أعرابي إحدى إمارات الدولة الإسلامية ، نائبا للخليفة ، ولم يحدث في تلك الإمارة أية مخالفة أوجريمة تستحق أن يفرض عليها أويدفع لها دية ، ولما طال ذلك ، وكاد بيت المال أن يُفلس ، وكاد هو أن يجوع ، جمع اليهود الذين يعيشون بالإمارة ، **وقال لهم :**

ـ ماذا فعلتم بالمسيح ؟

فقالوا :

ـ قتلناه وصلبناه .

فقال لهم :

ـ والله لا تبرحوا أماكنكم حتى تؤدّوا ديته ، وإلا قتلناكم على جريمتكم . فأدّوا ما طُلِبَ منهم .

وكانت النتيجة أن إنتعش بيت المال وامتلأ بالدراهم والدنانير ، كما انتعش حال الأعرابي ووجد ما ينفقه !

لا تخف .. فإنه يسبّح !

قال رجل لصاحب المنزل الذي يسكنه :

ـ إصلح هذا السقف .. فإنه يقرقع .

فقـــال :

ـ لا تخف فإنه يسبح .

فقال له :

ـ أخاف أن تدركه خشية فيسجد !

من الذي سرق المصحف إذن ؟ !

كان أحد مشايخ الأعراب يعظ جماعة من الناس بالمسجد ، بعد صلاة المغرب ، وأثناء وعظه بكى وأبكاهم .

وفجأة لم يجد مصحفه أمامه ، فنظر إليهم ، وكانوا ما يزالون يبكون . **فقال لهم :**

ـ آه كلكم تبكون .. فمن سرق المصحف إذن ؟!

يارب .. أنت وشأنك معه بعد ذلك !

نزل عطار يهودى بحي من أحياء الأعراب ، وأقام بينهم مدة مـن الزمن يبيعهم عطارته إلى أن مات ، فاحتار الناس في أمره ، فذهبوا إلـى شيخ لهم لا يقطعون أمرا دونه ، وأعلموه خبر اليهودى ، فمضى معهـم ، وغسّله وكفنه ، ثم أقام الصلاة عليه ، **وقال فى صلاته :**

ــ اللهم إنك تعلم أن هذا اليهودى جار لنا ، وله علينا حق الجيرة ، فأمهلناحتى ندفنه ، وأنت وشأنك معه بعد ذلك !

يكتب للمستقبل !

دخل أحدهم على " سَلْم الخاسر " فوجد أمامه كومـــة مـــن الأوراق فيها أشعار . بعضها فى رثاء أم جعفر ، وبعضها فى رثاء جاريـــة مـــن الجوارى ، وبعضها فى رثاء رجال ونساء آخرين لا يعرفهم ... إلا أنهـــم جميعًا لم يموتوا بعد ، على حد علمه ، فأصابته دهشته ، **وقال له :**

ــ ويحك .. ما هذا ؟! .. إنهم لم يموتوا بعد !!

فقال له :

ــ يا أخي .. تحدث الحوادث وينفذ قضاء الله ، ويموت النـــاس . فيطالبوننا بأن نقول شيئا في رثائهم ، ويستعجلوننا ، ولا يجمـــل بنا أن نقول غير الجيد . فلذلك نستعد من الآن ، ونعد لهم هذا ، حتى إذا ما حدث الحادث ، ومات الميت ، أظهرنا ما قلناه فيـــه قديما ، فيبدووكأنه قيل حديثا وفي اللحظة !

الحمد لله لم يفتني الظالم منهما

اختصم رجلان إلى أحد القضاة ، فلم يستطع أن يقضي بينهما ، فأمر بضربهما كليهما وهو يقول لنفسه :

ـ " الحمد لله لم يفتني الظالم منهما " .

رأيت منهم أعجب من ذلك

سأل أعرابي صديقًا له ، لم يره منذ زمن طويل :

ـ أين كنت يا رجل كل هذا الزمن ؟

فقال له :

ـ كنت بالكوفة .

فقـــال :

ـ وكيف أقمت بها ، وهم هناك يسبوّن أبا بكر وعمر رضـــي الله عنهما ؟!

قـــــال :

ـ يا أخي لقد رأيت منهم ما هو أعجب من ذلك .. فهم يفضلون " الكباشي " على " معبد " في الغناء !

متي يفطر الصائم ؟ ..

من بين جلساء " أبي حنيفة " كان يجلس رجل ، يؤثر الصمت ولا يتكلم ، فلما طال صمته ، قال له أبو حنيفة :

ـ ما بالك يا رجل لا تتكلم ؟ أليست لديك مسألة تريد أن تسألنا فيها ؟!

فقال :

ـ بلى .. متى يفطر الصائم ؟

فقال له :

ـ إذا غابت الشمس .

فقال :

ـ وإذا لم تغب إلى منتصف الليل ؟

فضحك أبو حنيفة **وقال :**

ـ أصبت في صمتك .. وأخطأت أنا في استدعائك للكلام .

إذا مات فأخبرونا ..

دخل أعرابي على مريض يزوره ويتمنى له الشفاء . ولما خـــرج من عنده التفت إلى أهله **وقال** :

ـ لا تفعلوا مثلما فعلتم مــع أخيــه .. مـــات.ولــم تخبرونــا .. إذا مات فأخبرونا حتى نصلي ونترحّم عليه .

كيف أشبع ؟!

نزل أعرابي ضيفا على أعرابي أخر ، فقدم له خبزا وملحا جريشا ليأكله .. **ولما أكل سأله :**

ـــ أشبعت يا رجل ؟

فقـــــال :

ـــ لا .. لم أشبع !

فقال له الأعرابي المضيف :

ـــ كيف تشبع وأنت لم تذكر اسم الله قبل أن تأكل !

فقـــــال :

ـــ وكيف اذكر اسم الله الطيب على خبزك اليابس وملحك الخبيث؟!

وهل يكون ذلك إلا في الجنة ؟!

سأل أعرابي :

ــ ما حد الشبع ؟

فقيل له :

ــ هو الامتلاء بالطعام حتى لا تشتهيه .

فقـــال :

ــ وهل يكون ذلك إلا في الجنة ؟!

الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

نظر أعرابي إلى نفسه في المرآة ، **ثم قال لخادمه :**

ـ يا غلام .. ماذا ترى .. هل طالت لحيتي ؟

فقال له :

ـ المرآة في يدك !

فقـــــال :

ـ أعلم .. ولكن الشاهد يرى ما لا يراه الغائب !

ذلك فضل الله

كان لأحد الفقهاء أرض بجانب أرض أحد الأعراب .. وكان الفقيه يضم كل سنة – خلسة – جزءا من أرض الأعرابي إلى أرضه .. ولاحظ الأعرابي ذلك ، **فقال له :**

ـ ما هذا النقصان في أرضنا يا شيخ ؟

فقال الفقيه :

ـ أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ ؟

فقال الأعرابي :

ـ ولكن .. ما هذه الزيادة في أرضك ؟

فقال له :

قال تعالى : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾

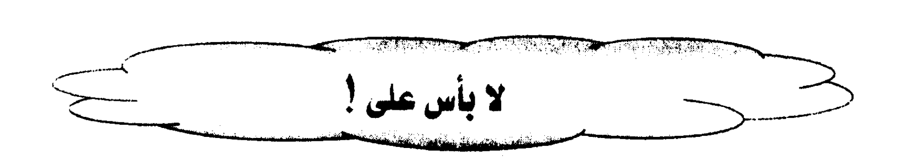
فقال الأعرابي :

ـ فمن أين أوتيت أنت الفضل وأوتيت أنا النقص ؟

فقال الفقيه :

قال تعالى :

ـ ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾



لا بأس على !

تعرّض أسد لجماعة من الأعراب كانوا يمشون في الصحراء ، وهجم على واحد منهم ، وأسقطه على الأرض ، ثم برك فوقه .. فهجموا جميعهم على الأسد حتى تركه ومضى .

ثم قالوا لصاحبهم :

ــ كيف أنت الآن ؟

فقـــــال :

لا بأس عني .. غير أن الأسد خرا في سروالي !

وعليكم !

شوهد مؤذن يؤذن من ورقه مكتوبة في يده ..

فقيل له :

ـــ أما تحفظ الآذان يا شيخ ؟!

فقـــال :

ـــ اسألوا القاضي .

فذهبوا إلى القاضي ، وقبل أن يسألوه **قالوا :**

ـــ السلام عليكم .

وقبل أن يرد سلامهم ، أخـــرج دفتـــرا مـــن وراء ظهـــره وتصـــفحه .
ثم قـــال :

ـــ وعليكم !

فعذروا المؤذن وانصرفوا وهم يخبطون كفا بكف !

يا عم كلنا حماميز الله !

كان لرجل ولد اسمه حمزة .. بينما كانا يمشيان ذات يوم ، إذا برجل يصيح **مناديا** : يا عبد الله .. يا عبدالله .

وكان شاب يمشي غير بعيد عنه ، فلما إقترب منه الرجل **قال له** :

ــ ألا تسمع يا شاب ؟

فقال الشاب :

ــ يا عم كلنا عبيد الله ، فأي عبد تعني ؟

فألتفت الرجل إلى ولده حمزة ، **وقال** :

ــ أرأيت يا حمزة بلاغة هذا الشاب ؟!

فقال حمزة :

ــ نعم يا أبي !

ولما كان من الغد ، إذا برجل آخر ينادي شابا **ويصيح** :

ــ يا حمزة .. يا حمزة .

فرد عليه حمزة ابن الرجل الأول :

ــ يا عم كلنا حماميز الله ، فأي حمزة تعني ؟

فقال أبوه :

ــ لا يعنيك أنت يا آخر صبري وأملي في هذه الدنيا !

أتوقع أن تدخل في رجلي شوكة غداً

رأى " أبو العنبرى " رجلا يعرج . **فسأله :**

ـــ مالك يا رجل ؟

فقال له :

ـــ أتوقع أن تدخل في رجلي غدا شوكة !

وما علاقتي بذنوبك ؟

مر " عثمان بن حفص الثقفي " بأبي نواس ، بعد أن خرج من علته مصفر الوجه ، وكان عثمان من أقبح الناس وجها ، **فقال له :**

ــ مالي أراك مصفرا هكذا يا يا أبا نواس ؟

فرد عليه :

ــ رأيتك فذكرت ذنوبي !

فقال لــه :

ــ وما علاقتي بذنوبك ؟

قــــال :

ــ خفت أن يعاقبني الله عليها فيمسخني قردا مثلك !

ألذ شيء !

سأل هشام بن عبد الملك ذات يوم جلسائه :

ــ أي شيء ألذ ؟

فأجابه أحد الأعراب :

ــ أأصابك جرب مرة وحككته ؟! ... هذا ألذ شيء !

فقال لــه :

ــ أجرب الله جلدك ، ولا فرج عنك أبدا .

ألديك شهود ؟

جاءت إمرأة إلى القاضي ، **وقالت له :**

ــ إن زوجي طلقني .

فقال لها :

ــ ألديك شهود ؟

فقالـــت :

ــ نعم ... جار لنا يشهد !

فأمرها بإحضاره ، وعندما حضر ، **سأله :**

ــ أسمعت طلاق هذه المرأة ؟

قـــــال :

ــ يا سيدي .. خرجـت إلـى السـوق لأشـتري لحمًـا وخبـزًا وخضرًا وفاكهة .

فقال القاضي :

ـ ما سألتك عن هذا .. هل سمعت طلاق هذه المرأة ؟

قـــال :

ـ ورجعت إلى البيت وتركت به ما اشتريت ، ثم عدت إلى السوق لأشتري حطبا وخلا وملحًا .

فقال القاضي :

ـ دع عنك هذا .

فقـــال :

ـ يا سيدي .. لا أحسن الحديث من أوله ...

ثم قـــال :

ـ بعدما عدت إلى البيت ، سمعت وأنا أتجول به صياحًا وزعيقا ، وسمعت الطلاق ثلاثـــا..لكـــن لا أدري: أهـــي طلقتـــه أم هـــو الذى طلقها ؟!

وأين كان ردك هذا طيلة هذا الوقت كله ؟!

وقف شحاذ أمام أحد الأشخاص الذي توسم فيه الغنى والصلاح وراح يكرر على مسامعه :أعطني شيئا لله .

وكان هذا الشخص يحدّث صاحبا له . فتغافل عنه ، وتظاهر بالانشغال في الحديث . ثم التفت إليه وقال له بعد مدة طويلة :

ـ الله يعطيك !

فنظر إليه الشحاذ شذرا وقال :

ـ وأين كان ردك هذا طيلة هذا كله يا ديّوث ؟

عافاك الله !

جاء أعرابي إلى فقيه من الفقهاء **وقال :**

ـ أنا عبد الله على مذهب أبي حنيفة .. توضأت ونويت الصــلاة ، وبينما أنا واقف أصلي أحسست ببلل في سروالي ، ثم أحسست به يتلزق ، فشممته ، فإذا به رائحة كريهة. فماذا أكون برأيك ؟!

فقال له الفقيه :

ـ عافاك الله يا رجل . . تكون قد خريت بجميع المذاهب !

هل هو جمل يابن البغيضة ؟

إدعى أعرابي على أعرابي آخر بأنه عض أذنه : فسأل القاضـــي الأعرابي المُدّعَى عليه :

هل عضضت أذنه يا رجل ؟

فقال :

ــ لا يا سيدي هو الذي عض أذن نفسه.

فقال القاضي في نفسه :

ــ وهل هو جمل حتى يعض أذن نفسه ؟!

ثم أشار إلى حاجبه قائلا :

ــ لينتظرا قليلا ولا يتحركا حتى أعود .

وتركهما ودخل غرفه جانبية ، وأغلق على نفسه الباب ، وجلس على كرسي ، ثم راح يحاول ان يصل بفمه إلى أذنه ، فلم يفلح ، وظل يكرر المحاولة إلى أن مال به الكرسي من كثرة التفافه حول نفسه ووقع على الأرض ، وانكسرت ذراعه .

فخرج من الغرفة وهو يتألم ونظر إلى المدعي عليه بغيظ ، **ثم قال** :

ــ أنت الذي عضضت أذنه يا لعين وعلاوة على ذلك تسببت في كسر ذراعي .

ثم صاح لحاجبه :

ــ يا غلام .. احبسوه.

فكرت في الكلام ثم أخبرتك !

قال أحدهم يوماً لإبنه :

ـ يا بني .. إذا أردت أن تتكلم بشيء فاعرضه على عقلك ، وفكر فيه حتى تقّومه ثم أخرج الكلمة مُقوّمة .

وبينما هما جالسان ذات يوم من أيام الشتاء يستدفئون بالنار الموقدة أمامهم ، إذا بشرارة تطير من النار ، وتحط على الجبة الحرير التي يرتديها الأب ، ولم يرها الأب ، ولكن الإبن كان يراها. وسكت ساعة يفكر ، **ثم قال :**

ـ يا أبت .. أريد أن أقول شيئا ، فهل تأذن لي ؟.

فقال له الأب :

ـ إن كان حقا فتكلم !

فقال الإبن :

ـ أراه حقا.

فأذن له الأب ، **فقال** :

ـ إني أرى شيئًا أحمر .

فقال الأب :

ـ وما هو ؟

قـــال :

ـ شرارة وقعت في جبتك الحرير التي ترتديها.

فنظر الأب إلى جلبابه وقد احترقت منها قطعة .

فقال للإبن :

ـ لمَ لمْ تخبرني سريعا ؟

فقـــال :

ـ فكرت في الأمر، كما علّمتني ثم قوّمت الكلام ، ثم أخبرتك .

كيف تقول عليّ بخيل ؟

قال أحدهم يوما لأخيه :

ــ ويحك أنا فقير وأعول صغارا كثيرين ، وأنــت غنــي خفيــف الظهر ، فلم لا تعينني على الزمان ، وتواسيني ببعض مالــك .. والله ما رأيت قط ، ولا سمعت بأبخل منك .

فقال له :

ــ ويحك .. ليس الأمر كما تظن ، ولا المال كما تحسب ، ولا أنــا كما تقول في البخل أوفي اليسر . فوالله لوملكــت ألــف ألــف درهم ، لوهبت لك منها خمسمائة ألف دون أن تسألني . فكيــف بالله عليك تقول على رجل يهب في ضربة واحدة خمسمائة ألف درهم بخيل ؟!

قدّمني الرجل لأحفظ مكانه

ضرط إمام في الصلاة ، فخرج من الصلاة وجذب أعرابيا خلفه وقدمه ليؤم الناس ، وذهب ليجدد وضوءه ، فظن الأعرابي أنه لا يجوز أن يتابع الصلاة ، فوقف ينتظر الإمام ، ولما طال وقوفه دون صلاة ، تنحنح الناس خلفه . فالتفت إليهم **وقـــال** :

ــ ما لكم ؟! .. إنما قدّمني الرجل لأحفظ مكانه حتى يرجع !

من علمني حرفا !

" أشعب " أمير الطفيليين .. **قال له غلامه يوما :**

ـ زدني علما من علمك الواسع يا شيخ . وادع لي دعوة أنتفع بها

فقال له :

ـ منّ الله عليك بصحة الجسم ، وكثرة الأكل ، ودوام الشهوة . ونقاء المعدة ، ومتّعك بضرس طحون ، ومعدة هضوم ، مع السعة والدعة ، والأمن والعافية .

ـ يا بني .. إذا قعدت على مائدة ، وعزب عنك الماء ، فغصصت بلقمة ، فضع يدك اليمنى فوق رأسك ، وحركها كأنك تسوي كمك ، فتنزل بإذن الله ! وإذا كان موضعك على المائدة ضيقا ، فقل للذي إلى جانبك : يا فلان لعلي قد ضيّقت عليك . فتجده يتأخر إلى الخلف ويقول : سبحان الله ! لا والله . إن موضعي واسع ! وهكذا يتسع لك الموضع . ولا تصادفن من الطعام شيئا فترفع يديك عنه ، وتقول لعلي أصادف ما هو أطيب منه !

ـ وإذا وجدت خبزا فيه قلة ، فكل الحروف ، وإن كان كثيرا فكل الأواسط . ولا تكثر شرب الماء وأنت تأكل ، فإنه يمنعك من الأكل ، وهذا عين الحماقة ! وإذا وجدت الطعام – في أي مكان – فكل منه كأنك لم تره من قبل قط ، وتزوّد منه زاد ما لن تره بعد أبدا .

أسكت يا أعمى يا خبيث

وقع بين (الأعمش) وبين زوجته جفاء وخصام .. وكان يتردد عليه من حين لآخر رجل كفيف يدعى (أبوليلى) فانتهز حضوره ذات يوم ، **وقال له :**

ـ يا أبا ليلى : امرأتي نشَزَتْ عليّ .. وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها بمكانتي بين الناس، ومدى حبهم وتقديرهم لي ، لعل ذلك يجعلها ترضى عني .

فدخل عليها أبوليلى ، **وقال لها :**

ـ يا هنتاه : إن الله قد أحسن قسمتك بأن جعلك زوجة شيخنا الجليل ، الذي عنه نأخذ أصل ديننا ، ونعرف حلالنا وحرامنا ..

فلا يزهدنك فيه عموشة عينيه ، أوحموشة ساقيه ، أوضعف ركبتيه ، أوقذر رجليه ، أونتن رائحة أبطيه ، أوعفن شدقيه. •

فقاطعه الأعمش صائحا :

ـ اسكت يا أعمى يا خبيث .. قد أخبرتها بعيوبي كلها .. أخرج من بيتي قاتلك الله ، وأعمى قلبك كما أعمى عينيك.

أليس أسهل من هذا كله أن أقول لهم : مات ؟

صحب رجل نحويا في سفر ، فمرض النحوي ، وأراد الرجل أن يفارقه ، **فقال له :**

ــ ماذا أقول لأهلك ؟..

فقال له :

ــ قل صدعت رأسه ، وأوجعته أضراسه ، ووهنت يداه ، وتورمت قدماه ، وأصابه ثقل في بدنه ، ووجع في بطنه ، وانحناء في ظهره ، ولين في عظامه ، ويبوسة في عموده الفقري ، وريح بين وركيه ، ورمد في عينيه .

فقال الرجل :

ــ أليس أسهل من حفظ هذا كله أن أقول لهم مات والسلام.

المراجـــع

أخبار الأذكياء	ابن الجوزى
أخبار جحا	عبد الستار فراج
أخبار الحمقى والمغفلين	ابن الجوزى
البخلاء	الجاحظ
تحفة المجالس ونزهة المجالس	السيوطى
جميع الجواهر فى الملح والنوادر	الحصرى
حدائق الأزاهر	ابن عاصم الغرناطى
العقد الفريد	ابن عبد ربه
المستطرف فى كل فن مستطرف	الأبشيهى
نثر الدر	الآبى

الفهرس